المشرق

مجلة ثقافية جامعة

تصدر مرّتين في السنة

عن «دار المشرق» - بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ

رئيس التحرير : الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو - أ. لويس پوزيه - د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلّاق - أ. صبحي حموي - أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أفيف شنّو - أ. فاضل سيداروس - د. رفيق النجم - د. بطرس لبكي.

الإدارة والتحرير	Direction et Rédaction
دار المشرق،	Dar el-Machreq,
ص.ب. ١٦٦٧٧٨	B.P. 166778
بيروت، لبنان	Beyrouth, LIBAN
الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٢٠٢٤٢٤	Téléph: 202423, 202424
البريد الإلكتروني:	E-mail: MACHREQ@cyberia.net.lb

محتويات العدد

الإيمان والعقل في رسالة بابويّة جديدة: الفكر الفلسفيّ مع الإيمان بالإنسان ... ٧
«التقليد والحداثة»: تقديم الملفّ وتصميمه: ... ٩
- التقليد والحداثة في العالم المعاصر. المعالم والتساؤلات والإشكاليّة، بقلم الأب فرنسوا كزافيه دُومُورتيه اليسوعيّ ... ١١
- التقليد والحداثة في المشرق العربيّ، بقلم الأب عزيز الحلاّق اليسوعيّ ... ٢٩
- تقليد آباء الكنيسة: هل هو ميراث أم موعد؟ بقلم الأب جوزف بوحجر اليسوعيّ ... ٣٩
- الأقباط بين التقليد والحداثة، بقلم الأب جاك ماسّون اليسوعيّ ... ٤٩
- الحداثة والتراث. وضع الإسلام في أيّامنا، بقلم الأب كريستيان ڤان نِسبن اليسوعيّ ... ٦٧
- التيّارات السياسيّة في جمهوريّة مصر العربيّة بين الحداثة والتراث، بقلم الأب وِلْيم مِيدهم اليسوعيّ ... ٨١
- الحداثة المتواصلة في العالم العربيّ، بقلم الأب جون دُوتوهيو اليسوعيّ ... ٩٣
- التقليد المسيحيّ وسلوكيّات طبّ الحياة، بقلم الأب جان دُوكرويه اليسوعيّ ... ٩٧
- المناهج التربويّة اللبنانيّة الجديدة: أين ينتهي التقليد وأين تبدأ الحداثة؟ بقلم الأب سليم دكّاش اليسوعيّ ... ١٠٥
- بعض ملامح لاهوتٍ محيطيّ شرقيّ معاصر، بقلم الأب فاضل سيداروس اليسوعيّ ... ١٠٩

وفاة المطران إغناطيوس عبده خلبنه اليسوعيّ،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ١١٥
الخير العامّ وبنيان المجتمع. قراءة في الإرشاد الرسوليّ،
بقلم الأب صلاح أبو جوده اليسوعيّ ١١٩
سرّ الثالوث في الفنّ البيزنطيّ.
بقلم الأب سامي حلاّق اليسوعيّ ١٣٩
مع ياقوت في معجمانه،
بقلم الدكتور إبراهيم السامرّائيّ ١٥٩
رحلة الياس خوري من «أبواب المدينة» إلى «باب الشمس»،
بقلم الدكتورة مؤمنة بشير العوف ١٨٥
جبران خليل جبران: كتب ومقالات تناولته بالبحث (تتمّة)،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ٢٢٩
مِحَن دير الربّان هرمزد في الفترة ١٨٣٢-١٨٤٢،
بقلم الأب بطرس حدّاد ٢٥٥
من أجل عالم خالٍ من الألغام ضدّ الأشخاص،
بقلم المكتب اليسوعيّ لخدمة اللاجئين ٢٦٣

مراجعة الكتب:

A. Moussali: *La croix et le croissant. Le christianisme face à l'islam* (صلاح أبو جوده)؛ هانس كينغ: مشروع أخلاقيّ عالميّ. دور الديانات في السلام العالميّ (كميل حشيمه)؛ A. Hosnawi et alii: *Orientalia Lovaniensia Analecta. Perspectives arabes et médievales sur la tradition scientifique et philosophique grecque* (كميل حشيمه)؛ *Studia Orientalia Christiana. Collectanea 29-30; Studia Documenta* (كميل حشيمه)؛ سليم عبو: الثقافات وحقوق الإنسان (نجيب حشيمه)؛ عبدالله حجّار: معالم حلب الأثريّة (كميل حشيمه)؛ برنارد لويس: تاريخ الشرق الأوسط (سليم دكّاش)؛ ريجيس مورلون وهاني حبيب: أبونا قنواتي. مشوار العمر (كميل حشيمه)؛ حنّا توفيق بشّور: من ذاكرة أبي. ذكريات العقيد توفيق بشّور (كميل حشيمه)؛ روبير غانم: منجد المزارع (كميل حشيمه)؛ S. Habchi: *Age de guerre et autres thrènes, (suivi de)*

Mourir à la place de Dieu; Le prophète Eros, (suivi de) Premières éternités; Les noces de l'oubli (كميل حشيمه)؛ لويزا ناصر: في المغيب شروق (كميل حشيمه)؛ فكتور حدّاد: يسوع كما في لوقا ويوحنّا (صبحي حمويّ)؛ بولس الغاليّ: في رحاب الكتاب (صلاح أبو جوده)؛ بولس الغاليّ: الروح القدس، روح الله (صلاح أبو جوده)؛ بولس الغاليّ: وجه الله في الكتاب المقدّس (صلاح أبو جوده)؛ بولس الغاليّ: أنشدوا للربّ نشيدًا جديدًا. المزامير ٥١-١٠٠ (صلاح أبو جوده)؛ بولس الغاليّ: هلّلوا للربّ من السماوات. المزامير ١٠١-١٥٠ (صلاح أبو جوده)؛ أنطوان يوحنّا لطّوف: الرحمة الإلٰهيّة (كميل حشيمه)؛ بولس صنير: الطوباويّ نعمة الله كتاب الحرديني... (كميل حشيمه)؛ أنطوان م. سركيس: على بيدر الحياة (كميل حشيمه)؛ نحيب بعقليني وجرمانوس جرمانوس: حبّ واستمرار (ك. حشيمه) ٢٦٩

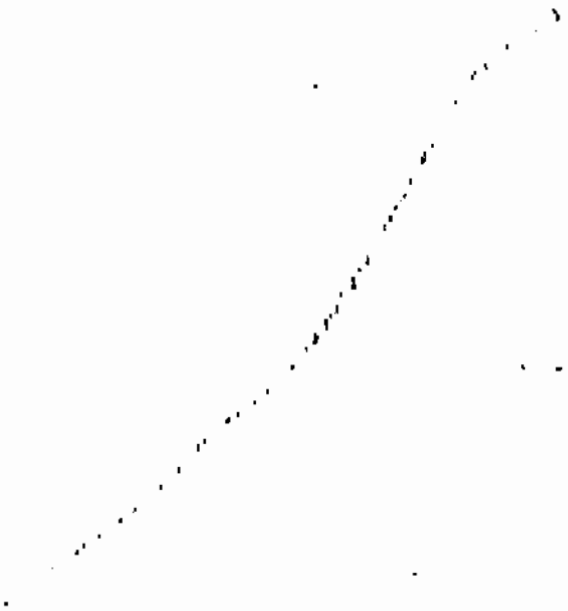

«الإيمان والعقل» في رسالة بابويّة جديدة.
الفكر الفلسفيّ مع الإيمان بالإنسان

بين النصوص المهمّة التي صدرت أخيرًا في مجال الفكر الإنسانيّ واللاهوتيّ، رسالة للبابا يوحنّا بولس الثاني في موضوع علاقة الإيمان بالعقل، ظهرت في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨. النصّ موجّه إلى الكنيسة الكاثوليكيّة، إلاّ أنّ له وقعًا خاصًا في إطارنا الفكريّ المشرقيّ.

الأمثولة الأولى في رسالة البابا: لا تضعوا الفكر الفلسفيّ جانبًا، بل حكّموا العقل وقواعده. فللعقل أساليب ومدارك، وله قُدرة منطقيّة لا يستهان بها، وهو قادرٌ على أن يضبط نفسه بعد تجاربه المريرة في تطوّرات الحداثة على الصُعُد السياسيّة والاجتماعيّة والإيديولوجيّة. حكّموا العقل الفلسفيّ عندما يكون الأمر متعلّقًا بالإيمان وإدراكه الحقائق الإلهيّة. حال العقل الفلسفيّ حال المرآة التي تنعكس عليها ثقافة الشعوب، وهو غالبًا ما يكون أرضيّة التفاهم والحوار مع الذين لا يقاسمون المؤمنين إيمانهم. حكّموا العقل لأنّ قدرته النظريّة - والنظر له قيمته في الثقافة العربيّة مهما قيل فيه - تؤدّي إلى صياغة شكل، من أشكال الفكر المتين، وإلى بناء معرفة نظاميّة تستند إلى الترابط المنطقيّ، وإلى الطابع التركيبيّ الذي هو من عناصر الفكر نفسه. حكّموا العقل لأنّ نصّ الكتاب المقدّس نفسه يؤكّد «وجود وحدة عضويّة بين المعرفة التي تأتي من العقل وتلك التي تأتي من الإيمان» (١٦). ولا تتورّع الرسالة من أن تقول «إنّه لا يمكن الفصل بين العقل والإيمان من دون أن يفقد الإنسان إمكانيّة معرفة نفسه ومعرفة العالم والله بوجه متناسق» (١٦).

الأمثولة الثانية: عندما يسعى الإنسان إلى معرفة حقيقة وجوده معرفة تستند إلى الفكر الفلسفيّ، وإلى إدراك المعارف الكونيّة التي تتيح له معرفة نفسه، فإنّه يصطدم بحقيقة جوهريّة تكمن في أنّ سعيه العقليّ يتوقّف على سرّ الوجود الذي يسلّط الوحيُ الإلٰهيّ وحدَه عليه الضوء الأخير في الكلمة التي يلتقي ضمنها العقل العاقل والعقل المعقول. هذه الكلمة هي كلمة الرحمة والكرامة والطريق إلى القداسة والقدّوس. ولأنّ الحرّيّة جذريّة ومطلقة، فالإنسان مدعوّ، على مستوى وجوده وطاقاته وتعابيره الخاصّة، إلى أن يسعى سيرًا على هذه الطريق. إنّ النسبيّة واللاإيمانيّة والإلحاد في الفلسفة هي عوائق. والأصوليّة وتأليه الحرف والتماميّة هي إسقاط ما هو في نفسيّات البشر على الإلهيّ بغيةَ منع الإنسان من بلوغ الكمال الذي دُعِي إليه.

في هذا السياق، إنّ الملفّ الذي تنشره المشرق عن التقليد والحداثة، يأخذ أبعاده الحقيقيّة عندما يكون العقل الفلسفيّ والإيمان متّحدان يفكّران في ما هو ثابت ومتحرّك، وفي ما هو ضرورة بشريّة لتخطّي النظرة إلى التقليد كأنّه القيمة المطلقة، ولتخطّي الحداثة في مظاهرها الثقافيّة الغربيّة (والشرقيّة اليوم) التي تضع الإنسان في غرابة عن نفسه. أليست قدرة الحداثة هي في تفعيل التقليد ليكون حيًّا وطريقًا إلى نموّ الشخص الشرعيّ في إطاره الوجوديّ العصريّ؟ أليس في التقليد علاقات جوهريّة تدعو إلى التغيير، وإلى تحرير الإنسان من كلّ ما يمنعه من التقدّم نحو الأسمى والكرامة وحقوق الإنسان؟

وإلى جانب هذا الملفّ الأساسيّ، فإنّ المشرق تقدّم باقةً من المقالات التاريخيّة والاجتماعيّة والفنّيّة والأدبيّة، إلى مقال يقرأ الإرشاد الرسوليّ الذي وجّهه البابا يوحنّا بولس الثاني إلى اللبنانيّين في ضوء ضرورة السعي إلى الخير العامّ وبنيان المجتمع. عسى أن نستلهمَ من هذه الإسهامات الطريقَ إلى مواجهة الواقع وتجاوز الأزمات والقضايا الجوهريّة.

«التقليد والحداثة»

تقديم الملفّ

عقد يسوعيّو إقليم الشرق الأدنى ندوةً من ٢٧ إلى ٢٩ آب/ أغسطس ١٩٩٨ في المريوط، مصر، حول موضوع التقليد والحداثة. وهو يندرج في سياق بحث في ملامح علم اللاهوت الشرقيّ المُعاصر، أو، بحسب التعبير المُتداول الآن، «علم اللاهوت المُحيطيّ» (Théologie contextuelle)، بمعنى علم لاهوت يُعبِّر عن المُحيط الشرقيّ العربيّ المُعاصر، المُرتبط بما سبقه من علم لاهوت مسيحيّ شرقيّ وغربيّ تقليديّ، وبما ينشأ حوله من لاهوت حديث ومُعاصر(٥).

ولقد انقسمت أعمال الندوة، من مُحاضرات ومُداخلات، ومجموعات عمل ومُناقشات، إلى أربعة محاور أساسيّة:

١ – تعريف مفاهيم القضيّة وتحديد إشكاليّتها المُعاصرة، غربًا وشرقًا.

٢ – قراءة شرقيّة في أصولنا، ولا سيّما آباء الكنيسة.

٣ – قراءة شرقيّة في حداثتنا كما تبدو في مُختلف المجالات الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، والدينيّة والكنسيّة والإسلاميّة، والأخلاقيّة والنفسيّة والروحيّة...

٤ – إستخلاص بعض ملامح لاهوت مُحيطيّ شرقيّ مُعاصر.

وينشر هذا الملفّ مجموعة من تلك المُحاضرات والمُداخلات رأينا أنّها مُفيدة للقارئ العربيّ، إذ قد تساهم في التأسيس لعلم لاهوت مُحيطيّ شرقيّ مُعاصر من زاوية التقليد/الحداثة. يضاف إلى ذلك أنّ القضيّة ليست وقفًا على الفكر الدينيّ عامّة أو اللاهوت المسيحيّ خاصّة، بل تهمّ الفكر السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ، والنفسيّ والتربويّ والفلسفيّ أيضًا. ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار هذا الملفّ «نموذجيًّا»، بمعنى أنّه يعرض نموذجًا، إلى جانب نماذج أُخرى، لطرح قضيّة الحداثة والتقليد ومعالجتها.

(٥) لقد سبق أن نشرت مجلّة المشرق، في عددها ١٩٩٦/٢، ص ٢٧٩-٣٦٨، ملفّ ندوة أولى حول موضوع «خلاص غير المسيحيّين». وقد انعقدت ندوة ثانية في أيلول/سبتمبر ١٩٩٦ بيكفيّا (لبنان) حول موضوع «الدين والثقافة».